

الحملة العسكرية التركية تجسد صراعاً بين مشروعين: كراهية عنصريه ومشروع تقدمي ديمقراطي

أيوب بابو بارزاني 2018/1/27

مشاكل الشرق الأوسط، نتيجة عوامل عديدة، لكن أهمها العنصرية والقومية الضيقة والتطرف الطائفي وما رافقها من قمع واضطهاد للشعوب وهيمنة المؤسسات الأمنية والمخابراتية، تركيا قامت بمجازر عنصرية ضد الأرمن والكرد، صدام حسين باسم القومية أباد شرائح واسعة من الكرد، التعريب والتتريك تركا بصماتهما على حياة الملايين من أبناء الشعب الكردي وداعش أباد الأيزديين.

العنصرية التركية ليومنا هذا لم تتغير ولم تأخذ العبر من الماضي، مايلفت نظر المراقب هو تجمع الأحزاب السياسية الرئيسية وراء الرئيس التركي وتأييده في حربه على الشعب الكردي في سوريا. برهان واضح لمدى تجذر العنصرية التركية في أجهزة ومؤسسات الدولة الرسمية.

حسب التصريحات التي أدلى بها الرئيس التركي، ستشمل حملته العسكرية مدعوماً بمرتزقة الجيش السوري الحرّ، بعد عفرين / منبج وثم شمال العراق، أي التغلغل بجيشه في متاهات جبل قنديل. وبمعنى آخر، المشروع التركي مشروع استعماري توسعي يرمي الى تطويع الشعب الكردي وفرض حلولة العنصرية.

وبالمقابل مشروع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي يُسيطر على مدينتي عفرين ومنبج وريفهما من خلال وحدات حماية الشعب، لديه مشروع حضاري، ديمقراطي، يأخذ مصالح كافة المكونات القومية واللغوية والدينية بنظر الاعتبار وعلى قدم المساواة، انه المشروع الذي يجنب شعوب الشرق الأوسط الحروب العنصرية والتطرف الديني والقومي، ويخلق أجواء التآخي والعمل المشترك وترسيخ فكرة المواطنة والشراكة العادلة في خيارات الوطن وثرواته، وفي جو كامل من الحريات وسيادة القانون واحترام الانسان وصون كرامته والمساواة بين الرجل والمرأة، لخلق مجتمع متجانس ينعم بالرفاه والانسجام الاجتماعي.

الإدارة الكردية في المناطق التي تسيطر عليها، كوباني، عفرين ومعظم مدن محافظة الحسكة، أسست فيها إدارة ذاتية ديمقراطية تقدمية يتقاسمها الكرد والعرب والأشوريين والكلدانيين والتركمانيون دون تمييز، وتقدم الخدمات لكافة المواطنين وفيها تعمل المدارس والمستشفيات والخدمات العامة دون توقف، رغم شحة الأموال وتحت الحصار، مما يخجل مليونيريين حكومة إقليم كردستان في أربيل لفسادها وفشلها وفضائحا في كافة المجالات.

ان المشروع الكردي للشرق الأوسط هو المشروع الذي يحقق الاستقرار ويضمن حقوق الشعوب في الحرية والديمقراطية والازدهار الاقتصادي، بينما المشروع التركي يخلق المزيد من الفوضى والكراهيات العنصرية والى المزيد من التخلف والدمار.